سلسلة اكثوس
الابائية

# عيد الصليب المجيد

حزام الصليب يحوطنا، يغرسنا فى المعمودية، يثبتنا فى الميرون، يقوينا فى التوبة، يحرسنا فى الجهاد، يختمنا فى المسحة، يوحدنا فى التناول، يجرحنا بمحبته الابدية. فالجراحات الخمسة تحزمنا وتحوط بنا.

القمص
أثناسيوس فهمى جورج

# مقدمة

فى عيد الصليب المجيد تذكار ظهوره بعد ان ظل مطموراً بفعل متعمد من اليهود، تحت تل من القمامة خارج اورشليم. لكن الملكة هيلانة ام الامبراطور قسطنطين الكبير ذهبت ومعها كتيبة من الجنود قوامها ثلاثة آلاف جندى. ونقبت حتى عثرت على صليب المخلص، الذى تميز باللوحة التذكارية المكتوب عليها «يسوع الناصرى ملك اليهود» فآخذته ولفته فى حرير كثير الثمن ووضعته فى خزانه من الفضة، واقامت عليه كنيسة القيامة التى دشنها القديس اثناسيوس الرسولى البطريرك ال٢٠ فى احتفال مهيب عام ٣٢٨م يليق بكرامة خشبه الحياة التى لقاهر الموت الاول والوحيد الذى حمل رئاسته على منكبيه، قوياً فى الحروب منتصراً ومزيناً بغنائم المجد والخلاص، موصداً ابواب الجحيم فاتحاً ابوابه الدهرية. لقد اصبح الصليب علامة النصرة والغلبة التى لمملكة الامبرطور قسطنطين. وظهرت علامته فى السماء وصارت اشارة ورشم للمسكونة كلها، اما المسامير التى وجدتها الملكة هيلانة اتخذت كرمز يوضع على خوذة الجنود من اجل ترجى الانتصار.

هذا وتعيد كنيستنا القبطية مرتين لعيد الصليب على مدار السنة الطقسية الليتورجية فى ١٧ توت عيد تكريس كنيسته وفى ١٠ برمهات عيد ظهوره.

وقد رتبت لحناً ملوكياً «الشعانينى» ودورات وقراءات وطقوس مختارة على مدى ايام العيد. مجداً واكراماً للرب الذى ملك على الخشبة واعطى علامة لعبيده الذين يخافونه كى يهربوا من وجه القوس...

وهذا الكتيب يضم سبعة مقالات، قمت بكتاباتها على مدار السنوات الفائته وتم نشرها فى العديد من المواقع الانترنتية، واليوم استحسنت تجميعها من اجل نفعها. ان عيد الصليب المجيد لمناسبة ليتورجية قبطية كبيرة تحتفى به الكنيسة اريج حب خالص للثالوث القدوس ليدوم ثمرها حتى يوم ظهور علامة ابن الانسان فى مجيئه الثانى، له المجد الى الابد امين.

**القمص**

**اثناسيوس فهمى جورج**

وكيل إيبارشية أيرلندا وشمال شرق إنجلترا

٢٠١٥/٧/١٨

# عَلاَمَةٌ تُقَاوَمُ

إنها علامة الصليب التي كل من يؤمن بها لا يَخِيب ولا يَخزَى، بينما يقاومها من لا يؤمن، إنها (آية) و (علامة) الصليب واسطة خلاص العالم، التي تتعرض للمقاومة لأنه إن لم يتعرض الحق للمقاومة بين الناس فلن يتزكى، وبها ينكشف نور الخلاص لشهادة علنية بقوة نعمة المصلوب، الذي يُعين ضعفنا كي نسير ونحيَا حاملين علامتنا بلوغًا إلى مجد القيامة الأبدية.

علامة يقاومها الأضداد والكذبة، بينما أعطاها الملك لخائفيه كي يهربوا من وجه القوس (مز٤٦ : ٩)، الذين يقاومونها ويعتبرونها لعنة، بينما سيدنا حمل اللعنة هذه نيابة عنا لكي يفدينا من اللعنة الأبدية التي حلت علينا بمخالفة الوصية، يقاومونها معتبرين أنها جهالة لأنهم لم يقدروا أن يفهموا ما لله، إنها ليست جهالة لكنها هي القوة والحكمة الحقيقية، وكل من ينكر هذه العلامة (علامة الصليب) ويقاومها يهلك لأنه لم يتعرف على عقاقير الخلاص ولا على الأدوية المؤدية إلى الحياه، التي هي قوة الله وحكمته، وفداؤه وغفرانه الثمين.

فالصليب مقسم إلى أربعة أجزاء هي أربعة مساقط أو (فروع) من المركز الذي ينجمع فيه الصليب كله، لأن المصلوب بسط يديه في الساعة المحتومة ليفدي الجميع وليجمعهم في حضنه، مقربًا الطبائع في وحدة منسجمة ليعرفوا ما هو الطول والعرض والعمق والعلو، كل ما هو في السماء وما بين السماء والأرض وما تحت الأرض.

إن علامة صليبك يارب تُقاوم بينما هي نور إعلان خلاصك للأمم وهي الشجرة العتيدة ذات الأبعاد السماوية التي ارتفعتْ من الأرض إلى السماء، وأقامت ذاتها غُرسًا أبديًا بين السماء والأرض، لكي ترفع المسكونة وتضمها إليك، إن صليبك يقاوم بينما هو طريق رباط المسكونة، وإن كان ليس الكل يقبلون علامتك لكنها ستبقى علامة الشفاء والخلاص والنصرة والمصالحة والتبرير والغفران حتى ولو هلك ربوات من المقاومين لها.

إن علامة صليبك عند القوم الهالكين جَهالة ؛ أما عندنا نحن المُخلَّصين فهي رحمة وحياة، لذا نحمل صليبك لأنك حملته من أجلنا أيها القدوس والبار، إننا نؤمن بعلامتك الصالحة المُلوكية التي ملكتَ بها على نفوس المؤمنين بك، والتي صنعتها من أجل الخلاص والسر الذي أعطيته لمن يتقونك، و بها قد أزلت اللعنة وهدمتَ حصون الموت وحطّمت قوة الشرير.

علامتك تفوق لمعان الشمس وتخطف الأبصار، لذا أظلمت الشمس عند صلبك لأن صليبك سطع ببريقه فاضمحلّت أمامه كل العناصر واختبأ كل لمعان. علامة صليبك حطمت قيودنا وجعلت سجن الموت كلا شيء، فتحتْ الفردوس وأدخلتْ اللص وكل لص تائب، وأوصلت جنس البشر إلى الملكوت، علامة صليبك أزالت عَتمة الخطية وبؤس الإثم وعُقدة الذنب والمذلة والعار.

إنها ليست ضعفًا لأنك بها أظهرتَ ما هو أعظم من القوة، ألوف وربوات من الذين فتحت الهاوية فاها وابتلعتهم، فإذا بصليبك المُحيي يشرق عليهم ويُرجعهم من السبي مع كل مَفديّ الرب. صليبك يأتي بنا إلى صهيون بالترنم وعلى رؤوسنا فرح وابتهاج أبدي. صليبك جعل المؤمنين بك يتركوا أرضهم ومقتنياتهم وكل مالهم وراء ظهورهم من اجل ان يكونوا مع المصلوب رافضين ان ينحنوا للكذاب القتال للناس،صليبك حمله شعبك حتي ولو خسروا كل شئ ليربحوك،وبك وحدك هم اعظم من منتصرين علي كل سفاحي ومجرمي هذا العالم البائس.

ونحن نثق أن علامة صليبك ستحمينا وتحفظنا وتنجينا إلى التمام مهما كانت آلام هذا الزمان الحاضر، فستنهزم كل قوى الشر، وسيهرُب الحزن والتنهد وكل مخاض الخليقة لأنك شمَّرت عن ذراع قدسك أمام عيون كل الأمم، لترى كل أطراف الأرض خلاصك (إش٥٢ : ١٠)، ونحن بإشارة صليبك سنغلب عماليق ونطفئ قوة النار ونخرج الشياطين ونسد أفواه الأسود، فعلامة صليبك لا تُقاوَم.

# سر الصليب

يُسمى سر الصليب ليكنى به عن ذبيحة المسيح على الخشبة فوق الجلجثة، كى يفتدينا بدمه الكريم الذى بلا عيب ولا دنس، دم المسيح الحمل ( ١بط ١:١٨ ) ، عاملاً الصلح مصالحاً العالم بنفسه.

انه علامة و راية افتخارنا وقوتنا، الذى به قد صلب العالم لى وانا للعالم (غل ٦:١٤) والذين له قد صلبوا الجسد مع الاهواء والشهوات (غل٥:١٤).

لذلك الصليب يكرم فى الكنيسة ضمن التكريم الليتورجى مرتين، مرة فى ١٧ توت ٢٧ سبتمبر، واخرى فى ١٠ برمهات ١٩ مارس تمجيداً للصليب الذى هو ارادة الآب ومجد الابن وتهليل وفرح الروح القدس.

لقد نلنا ثمرة الصليب بدلاً من ثمرة شجرة الفردوس، عندما اخذ المسيح مذبحه مكان جنة عدن من اجلنا، ودمه على الخشبة المقدسة مسح وجرف اللعنة والغاها، لاجل هذا نحن على رجاء القيامة ننتظر الحياة الابدية فى الدهر الاتى، ومنذ الان نسير فيها، بعد ان اخذنا عربونها بالفعل ليصير للخاطى والساقط رجاء، حالما يقبل صليبه ويستجيب على الطريق بمعيه المصلوب، فى حالة وجود الهى دائم.. فيها الفاسق يتحول الى عفيف والخاطئ ينسي سبل العثرة، والسكير يصير صوام، والغنى يشتاق الى الفقر الاختيارى، والفقير يصبح غنى النفس فى الرجاء، والمريض يسترد عافيته، والغبى يصير حكيماً.

إذ يجب على كل من لدغته الخطية وسرى سمها القاتل فى جسده، ان يرفع عينيه الى من مات لاجله ليقيمه ويمنحه الحياة والنصرة على اللدغات الاليمة والسامة وكل قوات الشر المقاومة، لانه محا الصك الذى كان ضداً لنا، وقدُرفع مسمراً على راية الصليب حاملاً خطايانا فى جسده على الخشبة. فصورة الحية النحاسية هى صورة المسيح المصلوب، وهى الرمز والواقع والحقيقة والسر الالهى لنعمة الشفاء والنجاة والخلاص لكل من لدغتهم الحيات فالتفتوا بوعى وايمان الى سرائر صليب المخلص وفدائه ورضاه وغفرانه. اتى المسيح ربنا بتدبير صليبه «شافياً الهيا « ومعيداْ للصحة، ومنهضنا من الفساد، مستردا

لطبيعتنا جمالها وسلامتها الاولى، وهو معيارنا وقانوننا الذى سنكون عليه نحن... فخلاصنا وعودتنا الى وضعنا الصحيح هو الحالة المعيارية السوية، لكنيسة التائبين فى وحدتها التى تمثل ظهوراً اكيداً للمسيح Christophany، المسيح المنظور والمستعلن فى وسط تسبيحات كنيسة الذين يطلبون قدسات القديسين والمتحدين معاً فى الواحد القدوس.

الذى صعد على الصليب بارادته وسلطانه لكى يتمم النبوات،و قدم ذاته ذبيحة لاجلنا كرئيس كهنة للخيرات العتيدة. فسر الصليب ظاهراً بوضوح فى كل الناموس، وعلامة الصليب قد تصورت فى الناموس طولاً وعرضاً. وصارت لجميع الذين يطيعونه سبب خلاص ابدى (عب٥:٨) علامة عتق ونجاة ونصرة وظفر وانقاذ، وانهدام لكل علو يرتفع ضد معرفة الله. خشبة الصليب التى افزعت واهلكت الشياطين وبواستطها تجردوا من سلطتهم وشهرتهم، وقد محت كل ذكر لعماليق تحت السماء (خر١٧:١٤).

الصليب هو «رفشه» الذى فى يديه لينقى بيدره ويجمع قمحه الى مخازنه، اما التبن فيحرقه لانه للهالكين جهالة اما للمخلصين قوة الله التى بها صار لنا القدوم والخلاص وصناعة السلام والمصالحة الابدية ان سمة صليبه المحيي هى النزول الى «عثرة الصليب» (غلا ٥:١٢) لصنع التدبير والاخلاء الذى لا يعبر عنه ولا يوصف ولا يقدر عقل بشرى ان يدركه، لانه أعلى من حدود الخبرات البشرية. الابن الوحيد يُسلم ويُصلب صالباً معه خطيتى، مقدماً ذبيحته كحمل، مقدماً ذاته ككاهن يُقدم ذبيحته، وهو وحده الذى لا يخضع لأية حتميات، بل بمبادرته وسلطانه تمم عمل التدبير من اجل فرط صلاحه واحسانه ومحبته للبشر، معطياً ذاته فدية بدل موتنا، مجدداً بهاء ختمه فينا خادماً لخلاصنا.

وقد بين محبته الفائقة لنا فى كل الابعاد والاتجاهات : العلو فى الخليقة، واسفل فى التجسد، والعمق فى الجحيم، والعرض فى اتجاهات العالم، فكلها امتلئت من ذبيحة صليبه، وصارت موضوع ورؤية حواسنا ومركز نضجنا. ظاهراً امامنا لنهتدى ونقتدى متممين خلاصنا بخوف ورعدة.

فعند الصليب كانت المغفرة والصفح والمسامحة لكل جهالة وعناد وعداوة وحقد وتجديف واهانة وتنكيل ولعنة وظلم وتشفى. صليب زمن الحب العجيب، صليب التدبير الخلاصى الثمين والمجيد «الذى إذ شتم لم يكن يشتم عوضاً» (١بط٢:٢٣)، وحينما صُلب لم يرد،

لكنه سكب نفسه للموت وحمل خطية الكثيرين وشفع فى المذنبين (اش٥٣:١٢) ليخلص الى التمام الذين يتقدمون به الى الله حياً فى كل حين وهو كفارة لخطايانا (١يو٢:١)، حاملاً هو نفسه خطايانا فى جسده على الخشبة مسحوقاً بالحزن، مختبراً القضاء الالهى على خطايا العالم كله، عندما صار «خطية لاجلنا»(٢كو٥:٢١) فى حب يفوق الادراك.

صنعه العبد المتألم المحبوب وشمل برحمته جميع الشعوب الذين اظهروا لصليبه المهابة والاكرام، ومن اجله سد ملوك افواههم، بعد ان اخذ اسقامنا وحمل امراضنا بخلاصه وبره الفريد. وهو الذى عزى النائحين وفتح اعين عميان الكون ورد المسبيين وشجع المسحوقين واطلق اسرى الحق والعدل فى المسكونة، واجرى السيادة والملوكية والوراثة الابدية، لتسد الهاوية فاهها وتتثبت الوعود الابدية، ويدوم النموذج الالهى بحلول روح قدسه علينا. انه سر صليب المخلص الذى به صار نور خلاص الامم واعلان حريتها وابراء ديونها بذبيحة صاحب الاسم الذى فوق كل اسم، وله تجثو كل ركبة بالمجد والبركة والعزة الى الابد، عمانؤيل الهنا وملكنا.

يجذب وسيجذب اليه الجميع بلا استثناء ويرفعهم بجاذبيه صليبه الذى صيره شبكة تضم بنبضاتها الالهية كل المختارين الذين رأتهم (ادركتهم) بصيرته العالمة بكل شئ، لتجمع كل المعينيين للحياة الابدية.

إن جاذبية صليبه تخترق ابعاد الزمان والمكان، التاريخ والجغرفيا بمغناطيس صلاحه وجوده وتحننه المطلق غير المحدود، فننجذب الى فوق بواسطة سلم صليبه المحصن بنصرة قيامته وغلبته للموت وللعالم وللخطية وللسلاطين، ننجذب بعلامة الحياة والخلاص المنجية لجهات العالم الاربع.

# صَليبُكَ

صليبك موضع جدال منذ يوم صليبك, لكنه أعجب معجزاتك الإلهية فلولاه لَما بطل الموت ولا انحلت الخطية ولا انهدم الجحيم ولا انفتحت أبواب الفردوس.... صليبك هو إقتدارك ونصرتك التي أظهرتها أمام الخليقة كلها... أطراف صليبك جمعت العلو والعمق والطول والعرض ما يُرى وما لا يُرى.

صليبك هو مجدك الذي به تمجدت وهو قمة خلاصنا ومصدر كل الخيرات وبواسطته صرنا مقبولين بعد أن كنا منبوذين ساقطين, صرنا عارفين للحق وارتفعنا من عمق الخطية إلى قمة الفضيلة.... صليبك هو ختم حمايتنا وضمانك وصنعتك التي بها لايمسنا مُبيد الكل..., من صليبك فزعت الشياطين وهربت فارة, صليبك هو زينتنا وفخرنا لأنك ارتفعت عليه ليس تحت سقف ما يظللك, بل سماء. /// صليبك عالياً مرتفعاً أنرت به على الجالسين في الظلمة. سال عليه دمك الذكي الكريم فطهر كل أدناس العالم.... ذبيحتك مسكونية أدخلت بها المؤمنين بك إلى الفردوس, حالما فتحت الفردوس المُغلق وأدخلت كل لص شاطر يغتصب الملكوت, صليبك هز أركان الطبيعة, شقق الصخور وأخفى لمعان الشمس والنجوم لأنك ضياء السماء والأرض كلها وهما مملؤتان من مجدك الأقدس, صليبك مزق الذنوب وفك النفوس من قيد الأثيم القبيح وربطنا بخيط محبتك ونجانا من اللعنة والعبوس فصار لنا مرساة الرجاء, صليبك هو العمود المبارك المثلث الغبطة الذي بسطت عليه جسدك لتعتق كل المائتين. هو فخر المؤمنين وجمال الرسل ومعونة كل الذين يعاينون حياتهم معلقة تجاهه, ومنه ينبُع المشروب الإلهي. إننا نرفعه رافعين أيادينا وسط أتون هذا العالم الحاضر باسطين أيادينا في جوف الحوت برسم آلامك الخلاصية متطلعين إلى نجاتنا من أفواه الأسود ومن الذين يريدون أن يقطعوننا من أرض الأحياء. ولا زال صليبك يُقاوم من الكارهين لإسمك (اصلبْه اصلبْه) والذين كانوا أيضاً منذ ولادتك أتوا ليهلكوا الصبي ولا زالوا إلى الآن كارهين كنيستك ورافضين خلاصك الثمين بينما صليبك هو فعل محبتك لهم وافتقادك للعالم, وهو ليس علامة سكون لكنه علامة حركة ذراعك الأبدية المفتوحة كي تصطاد وتضم كل من يُقبل إلى دائرة خلاصك, لذا لم نَعُد نحمل صليبك فقط بل صليبك أيضاً يحملنا.

إن صليبك هو السيف القاطع لقرون الشيطان, قوته غير مقهورة وعجائبه خلاصية من الضغطة والشدائد والدينونة, إنه قوة ـ (دينامو)(دينامو) ـ ومصدر حياتنا وطاقتنا ونمونا وهو القوة الإلهية التي تسند غربتنا منذ ولا دتنا حتى رقادنا.

لقد أشرق نور صليبك عندما أظلمت الأرض فلا عتامة ولا ظلمة ولا ضبابية ولا كتمان ولا تضليل.... إنك لم تترك صليبك على الأرض بل أخذته وأصعدته معك إلى السماء لأنك ستُحضره معك في مجيئك الثاني ليضيء ثانية عندما تتزعزع قوات السموات في الدينونة.

ستأتي حاملاً صليبك المحيي, ستحضره معك وسيعرف الذين صلبوك ورفضوك وكذّبوك (ما قتلوه وما صلبوه ولكن شُبِّه لهم) مقدار جحودهم وجهالاتهم وشرهم وستنوح شعوب الأرض كلها عندما ترى جراحاتك وجنبك المفتوح وعندما ينظروا الذي طعنوه.

# بِهَذَا نَغْلِبُ

الصليب علامة المصلوب، ولا صليب من دون المصلوب، وبعلامة الصليب نغلب. نوره عظيم... شعاعه غلب شعاع الشمس وحجبها... خشبته العتيدة تقدست وتشرفت بتعليق جسد المخلص عليها. علامة الصليب عالية في جَلَد السماء، وهي علامة الغلبة والخلاص، وقد صُلب عليه مخلصنا كي يخلص جبلتنا... لذلك نطوف معانقين الصليب في زفّة عيد الصليب المجيد مرنمين باللحن الشعانيني لأن المسيح ملكنا مَلَكَ على الخشبة المقدسة غير المائتة. نحمل الصليب الحامل الحياة ونطوف واثقين بالخلاص الذي نلناه... نحمله كعرش مُلك المسيح الذي عَرَقَ عليه فأبطل عرق آدم، وشفانا بنَضْح عَرَقه الخلاصي. سال دمه عليه ليفتدي الخليقة كلها ويقتنيها إليه.

مخاطبين الصليب كأنه شخص قائلين «السلام لك أيها الصليب» علامة الخلاص، فرح المسيحيين، الغالب ضد المعاند، عزاء المؤمنين، ثبات الشهداء... سلاح الغلبة وسيف الروح ويُنبوع النِعَم وكنز الخيرات إلى كمال الدهور. نحمله على أكتافنا لكي نهرب من وجه القوس وننجو من كل شدة، وبه نطفئ لهيب النار ونسد أفواه الأسود... ونقول «أغلقوا أبواب البرابي، أغلقوا بيوت الشيطان، وافتحوا أبواب الكنيسة بيت الله... مبارك الآتي باسم رب القوات».

إنه احتفال بتدبير إلهنا الذي أسسه بالنعمة من أجل مغفرة خطايانا السالفة بإمهال الله... والذي بصليبه صار خلاصنا وتبريرنا ومصالحتنا وثباتنا... نحتفل بإنتفاء طغيان الخطية وبإنهدام قلعة الشيطان وتجريده من تسلطه، وبانقطاع أحبال الموت وانفتاح أبواب السماء وزوال اللعنة وإلغاء الحكم السابق الصادر ضدنا... نتحد به فنُشفىَ ونتحرر من الجحيم، ونصير شركاء الابن الوحيد وشركاء الميراث في جسده، وشركاء السر المكتوم منذ الدهور، والذي صار لنا به عودة وسلام ومصالحة وتقديسًا وبرًا وفداءًا أبديًا.

في زفة عيد الصليب نزين الصليب بالورود والرياحين ونطوف به مفتخرين، رافعين علامته المجيدة والمكرمة التي ليسوع المسيح إلهنا الحقيقي، مخلصنا الذي صُلب عليه حتى خلص جنسنا... ندور به في أرجاء البيعة لأنه سلاحنا ورجاؤنا وثباتنا في الضيقات

والشدائد. فبالصليب صيرنا أبناء ولم نعُد بعد عبيدًا للخطية... ذقنا أبُوَّة المصلوب لما بسط يديه على العود الطاهر وضمنا إلى قطيعه، وبحركة الضم هذه رفعنا إليه... نزفّه بالورود والشموع لأننا به نُعطىَ فرحًا، ولأن الذي سُمِّر عليه جعل مُحِبّيه لا يبقوا مسمَّرين في خطاياهم، بل دعاهم أبناء وورثة وأحرارًا وشركاء.

وفي موكب دورة المصلوب يرتفع الصليب، لأنه لم يعُد أداة عار بل انتصار وفخار... لم يعُد أداة عقوبة بل مصالحة واسترداد. إنه موكب المفديين الذين يحملون صليبهم بالورود والشموع لأنهم يحملون النِّير بفرح واختيار، وعدوهم المشتكي عليهم قد دِينَ وطُرح خارجًا، مدحورًا ساقطا مثل البرق.

ونضع على الصليب ثلاث شموع لأن خلاصنا هو أمر مقرر في الثالوث القدوس منذ إنشاء العالم... من حيث أن تدبير الخلاص أُعطي لنا من الآب بالابن في الروح القدس... نضع على الصليب ثلاث شمعات موقدة، ونرفعه طالبين الرحمة وغفران الخطايا، المعطاة لنا بالصليب علامة الظفر، نتقوىَ من قِبَلها، لانها شجرة الفردوس التي تُحيي كل أحد بأغصانها العطرية، تُزهر وتُفرِخ وتُثمر، وتجعل المياة المرة حلوة، فقد بسط المسيح عليها يديه ليجذبنا ويقودنا بقضيب خشبة اللوز الذي قطر عليه دمه الذكي الكريم.

نحمل الصليب على أعناقنا لكي لا نبقى في خطايانا وجهالاتنا غير مُبالين، ولكي نُصلَب للعالم ويُصلَب العالم لنا.. فصليبنا هو المذبح الأول الذي رُفعت عليه ذبيحة الخلاص، لذلك هو ثبات كنيستنا وزينة شعبنا، وبه نطير إلى العلو مستورين تحت جناحيه، لأنه آية وختم خلاصنا وبهجتنا، تتقدس به أرجاء الأرض، وتتهلل الآنام، مرتلين بالألحان لصليبنا الذي به انحل جنسنا من اللعنة وانمحىَ صَكّ خطايانا.

مسبحين ألحان الفرح للعُود الإلهي الذي أظهر الحياة، والذي منه تستدلّ الكنيسة على مصدر وجودها... ننظر إليه فننال الشفاء من لدغة الحية المميتة، لأنه «الحية النحاسية الحقيقية»، وبه ننجو لأنه «خشبة الفُلك الحقيقي»، وبه نتقوىَ لأنه «عصا موسى وعصا هارون الحقيقية»، نطوف به في دورة كنسية؛ معلنين فرحة الانتصار والعودة إلى الفردوس «من قِبَل صليبه وقيامته المقدسة رَدّ الإنسان مرة أخرى إلى الفردوس».

لكن الاحتفال بعيد الصليب لا يعني أنها مجرد ذكرىَ، لأن الصليب حياة، والذين لا يحملون الصليب يهلكون.. ومسيحنا صُلب ليدين الخطية ويمحوها، وليعتقنا بالكامل من سلطانها، ودعانا لنحمل صليبه كل يوم، ولنسلك بحسب الدعوة التي دُعينا إليها... فالصليب هو دعوتنا وعيدنا الدائم ليحيا المسيح فينا وبه نغلب، وفي كل عيد صليب تجدد الكنيسة دعوتنا لحمل الصليب ولتبعية المصلوب بفهم ووعي ومواظبة، فنذوق بركة الصليب شجرة الحياة، التي بها أتى الفرح إلى العالم واُستُرِدّت كل طبيعة آدم الساقطة. عارِضتُه العامودية تشير إلى الكلمة الذي نزل ونصب خيمته في وسطنا وحَل بيننا، وعارِضته الأفقية جمعت الكل فيه ووحّدت السمائيين مع الأرضيين، والنفس مع الجسد، والشعب مع الشعوب، عندما ردنا من التدبير الشمالي إلى التدبير اليميني.

من قِبَل خشبة صليبك المقدسة غير المائتة يا سيدنا صارت لنا الحياة، وبها نقهر عماليق، وبها نغلب، فهي ختمنا ووسامنا وعِزّنا وقد عزمنا أن لا نعرف شيئًا إلا يسوع المسيح وإياه مصلوبا.

# ذبيحة الصليب

مات المسيح على الصليب طائعاً حراً مختاراً، مات ليبيد عقوبة الموت ويصبح الوسيط الواحد بدلاً من كل قديم وشائخ (عب٨:١٣)، مات وابطل الخطية بخشبه صليبه حاملاً لعنتنا التى حلت علينا نحن، لانه مكتوب «ملعون كل من علق على خشبة (تث٢١:٢٣)، وعلى صليبه دعانا ويديه ممدودة ليفدى الجميع ويقتنيهم لله ابيه، فاتحاً طريقاً صاعداً الى السماء من خلال حجاب جسده المسفوك.

مات معلقاً فى الهواء لكى يطهره من كل حيل الشياطين وارواحهم الشريرة وجنودهم الردية قائلاً «رأيت الشيطان ساقطاً مثل البرق (لو١٠:١٨) مقتنياً شعبه الى عش ابيه، وهو خالق الكل ومخلص الجميع. حافظ عهده ورحمته للذين يحبونه من كل قلوبهم. اولئك الذين فداهم عندما قدم ذبيحته فأباد الموت ورفعه من كل الذين يشبهونه، لانه قدم ما يماثلهم. قدم جسداْ مماثلاً لاجسادهم، فنزع الموت واباده بواسطة جسده الخاص الذى اتخذه ليحرر الجميع من كل خوف وموت وعبودية مُرة.

انه بذبيحة جسده المصلوب وضع نهاية لناموس الموت الذى ساد علينا، وجدد لنا بداية واصل الحياة برجاء القيامة العتيدة، وقد امتلأ كل شئ من معرفة مجده الاقدس، عندما جعل نفسه منظوراً واعطى العلامات والايات التى تجعله معروفاً بانه الله الكلمة الذى صنع سر التدبير ذبيحة عن الكل. بصليبه هو كلمة الله مخلص العالم الذى استعلن للعالم منقذاً الجميع بمعرفة ذبيحة صليبه، واضئ عليهم بنور معرفته الحقيقة كى يحيوا بشكله المحيي.

ذبيحة الصليب ابطلت الموت والفساد وقضت عليه كلياً، لان المخلص قهره وشهر به على الصليب واباده... قتل الموت بموته واظهر القيامة بقيامته، ذلك الموت اللاصق بالطبع الانسانى الذى اخذه الكلمة ابن الله كى يستخدمه اداة بشرية. وقبل الموت الذى اتاه من البشر، اذ لم يكن موته هو، بل موت البشر. اما الان يداس الموت بعلامة الصليب، فالمسيح الذى صعد على الصليب قد قهر الموت وافقده موته، وبذل دمه واقتننا شعباً جديداً، منعماً لنا برتبة البنوة وارثون للاب وشركاء ميراث مسيحه.

انها الذبيحة الكاملة الحقيقة لمغفرة الخطايا، عندما اصعد المسيح ذاته ـ كإرادة ابيه الصالح ـ ذبيحة مقبولة على الصليب من اجل خلاص جنسنا فأشتمه ابوه الصالح وقت المساء على الجلجثة... ومن قبل رشاش دمه طهرنا وجعلنا له شعباً مبرراً احياء الى الابد

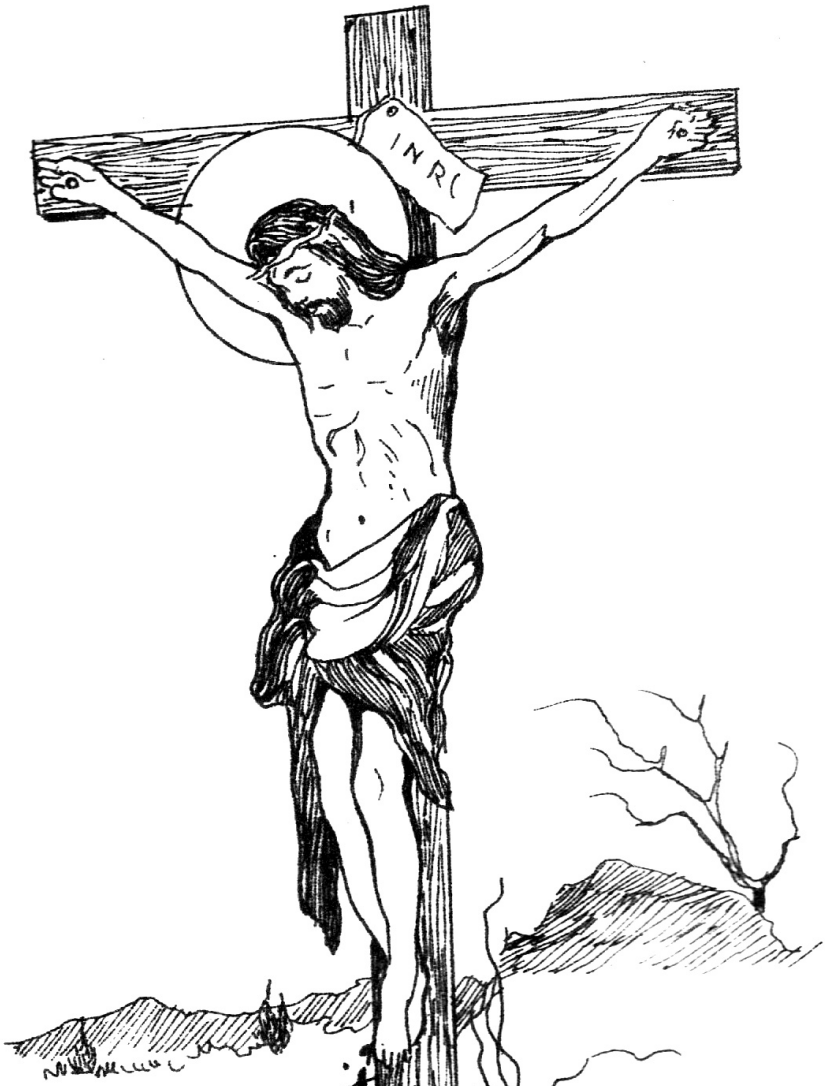

# عرش الصليب المكرم

فيه الشفاء ورد الحياة وسبى الجحيم، عندما ملك الرب على الخشبة ففقد الصك قيمته حيث ان الآب مزقه ارباً بصليب ابنه، ممزقاً الخطية والعقوبة عندما حمل كلاهما على الصليب، بتسميره فى اليوم السادس وفى وقت الساعة السادسة ذلك اليوم السادس (الجمعة) الذى كان نهاية الخلقة الاولى، ثم اتت القيامة اول الاسبوع ونصرة الملك الجالس على عرش صليبه «كرسيه» قاتلاً الخطية بالخشبة محيياً الموت بموته مبطلاً عزه بسلطان عرشه ذا القدرة المنيعة. «الآب هدم الموت بموت ابنه».

عرش كمال التدبير حول كل ما هو بائد، وخلق من جديد الذين ساد عليهم الموت فصاروا عديمى الفساد، وجعل الذين على الارض مواطنين فى السماء كى يوحد فى ذاته كل الغرباء عن الله، ويبشر بالعتق للاسرى والبصر للعميان والشفاء لمنكسرى القلوب ويفزع الجحيم ويطلق المسبيين الذين ملك عليهم الشيطان بالقهر.

لقد صار الصليب المكرم عرشاً ملوكياً يشع نوراً وفهماً وفرحاً ومسرة صالحة تملأ الارض من المعرفة الالهية، التى للآتى من آدوم (اش٦٣:١) بثياب ارجوانية مخضبة بالدماء دائساً للمعصرة وحده متكلماً بالعدل والحق وحكم خلاص الانجيل، محرر الذين قهرهم الشيطان بقهر تمادى فيه. لكن المصلوب طرح الشيطان المعاند المشتكى واخرجه خارجاً، داس معصرة وجع الالام وحده، وملك على عرش صليبه كى تأتى سنه مفديو الرب الابدية حسب مسرة الآب والابن والروح القدس.

اقام عرشه كى يتآلم عنا وبآلامه يخلصنا، فأصعد ذاته وقدم نفسه بإرادته وسلطانه ذبيحة مقبولة على الصليب عن خلاص كل جنس البشر ليصعدنا الى العلو الاول وينهضنا من هوة السقوط، وينعم علينا بشركة ملكوته فى النعمة والخيرات وكمال السلام. لقد ذُبح المصلوب لكى نتأمل أزليته ونأتى إليه كى نُطعم ببره ونكتنز من غناه الفائق والعجيب، ونتحول من التنهد والهوان الى التعزية والرجاء الموعود فى كنيسة الابكار العليا.

انهزم الموت وسقط وسُبى مضطرباً تحت اقدام عرش الصليب، فقد اُبتلع وانفكت الرباطات

وتزعزعت قوات الجحيم وانهدمت بواباته، بمناداه المخلص على اسرى الرجاء ببشرى الخلاص، الذين احياهم بمحبته وبذبيحة جسده الذاتى معلنا سلطانه وعطيته الشاملة لكل الطبيعة.

لم يكن عبثاً تمجيد الصليب والافتخار بانتصار المصلوب، فرمز العار تحول الى موكب نصرة ومن عرش الصليب انتشر حب عتق المصلوب للبشرية « احبنا وسلم نفسه لأجلنا قرباناً وذبيحة لله رائحة طيبة «اف٥:٢». حمل خطايانا ورفعها وازالها معلناً فى ذاته الطبيعة الانسانية التى صارت بلا خطية. مشفياً اياها من وراثة الطبيعة المائته لآدم الاول نتيجة سقوطه.. فالموت صُلب والخطية عُلقت على الصليب وابيدت اللعنة والعداوة والموت، وسطوة الشيطان انتهت الى الابد لان الحمل سفك دمه المحيئ من اجلنا وصار لنا حياة جديدة دائمة طاهرة كطهر ابنه الوحيد، غفراناً لخطايانا وضياءاً لنفوسنا وحياتنا وقوتنا ودالتنا..

# ايقونة الصلبوت

فى ايقونة الصليب التقليدية نرى المسيح المصلوب معلقاً على الصليب. عيناه المغلقتان تشيران الى حقيقة انه ذاق الموت بالجسد، و رأسه المنحنى تؤكد انه اجتاز المعصرة وحده مسمراً من اجل الخطية التى تجرأ عليها ابونا ادم فى الفردوس، المخلص الواحد من اجل حياة الجميع. صليبه مرفوع فى وسط الايقونة لانه صعد اليه لينجى الذين خلقهم من عبودية العدو.

عارضة صليبه الافقية يبسط فيها يديه ليضم كل الاموات وينهضهم لاستحقاق الحياة الابدية ونعيم الفردوس الاول.

اما عارضة صليبه الرأسية تجمع السمائيين مع الارضيين والشعب مع الشعوب والنفس مع الجسد. فلم يصعد احد الى السماء إلا الذى نزل من السماء، لكى يملأ الكل وبهُ ننتشل نحن من جحيمنا وهبوطنا لنرتقى الى عرش النعمة.

كان صليبه خلف اسوار اورشليم. خارج الاسوار، خارج المحلة، لانه اتى لا لمدينة ولا لشعب لكن من اجل خلاص العالم كله، فليس لنا هنا مدينة باقية لكننا ننتظر العتيدة. رُفع على الصليب وهو سر فداءنا، لكى ننظر اليهُ فنشفى من اللدغات المسمومة، وينقلنا من اليسار الى اليمين، من الاستعفاء الى الالتزام. صليباً منصوباً زُرع على الجلجثة فى جدر الارض ليصلب التاريخ والزمان ويفتديه. فلم يعد هناك دخان ولا دماء حيونات مهرقة، لان ذبيحة الصليب ابطلت كل الرموز والظلال، وهزمت الطاغية رئيس سلطان الهواء.

# الفهرس

مقدمة ..... ١
عَلاَمَةٌ تُقَاوَمُ ..... ٢
سر الصليب ..... ٤
صَليبُكَ ..... ٧
بِهَذَا نَغْلِبُ ..... ٩
ذبيحة الصليب ..... ١٢
عرش الصليب المكرم ..... ١٤
ايقونة الصلبوت ..... ١٦
الفهرس ..... ١٧

# قائمة اصدارات اكتوس

## سلسلة آباء الكنيسة

١) القديس ايريناؤس اسقف ليون
٢) العلامة بنتينوس السكندرى
٣) العلامة يوسابيوس القيصرى
٤) القديس ديديموس الضرير
٥) العلامة لاكتانتيوس
٦) القديس ميثوديوس الاوليمبى
٧) اغريغوريوس صانع العجائب
٨) القديس ايفاجريوس البنطى
٩) القديس هيلارى اسقف بواتييه
١٠) الرسالة الى ديوجنيتس
١١) القديس ابيفانيوس اسقف سلاميس
١٢) امهات قديسات
١٣) العلامة ترتليان
١٤) القديس ايسيذروس الفرمى
١٥) جهال من اجل الله
١٦) ثيؤفان الحبيس
١٧) القديس كيرلس الكبير ورسائله ضد النسطورية
١٨) القديس اموناس ورسائله الى الرهبان
١٩) الآباء المؤرخون
٢٠) القديس بوليكاربوس اسقف سميرنا
٢١) القديس يوحنا التبايسى
٢٢) القديس الكسندروس بابا الاسكندرية ورسائله ضد الآريوسية
٢٣) افراهات السريانى
٢٤) القديس ايلاريون الكبير
٢٥) القديس يوحنا كاسيان

٢٦) القديس يوستين والآباء المدافعون
٢٧) القديس ديونيسيوس السكندرى
٢٨) البابا اثناسيوس الرسولى «دفاع عن قانون ايمان مجمع نيقية»
٢٩) القديس كبريانوس اسقف قرطاجنة
٣٠) القديس يعقوب البرادعى
٣١) القديس أثناسيوس الرسولي (كتاباته – اعماله)
٣٢) عيد الصليب

## دراسات آبائية

١) الكنيسة فى فكر الآباء
٢) الاستشهاد فى فكر الآباء
٣) البتولية فى فكر الآباء
٤) اللاهوت فى فكر الآباء
٥) رحلة الكنيسة فى الصوم الكبير
٦) التربية عند آباء البرية
٧) صلاة يسوع – قوة الاسم فى الروحانية الارثوذكسية
٨) سيكولوجية الاعتراف
٩) الامانة فى التعليم
١٠) القديسة مريم المجدلية
١١) البابا المعلم
١٢) ذكرى آلامه المقدسة
١٣) حياة وفكر كنيسة الآباء
١٤) رسالة الى كل نفس متضايقة
١٥) لكى لا ننكر المسيح (لماذا يرتد البعض)
١٦) الرسل الاطهار
١٧) المؤرخ العلامة يوسف حبيب
١٨) التنشئة اللاهوتية والوعى الثقافى الكنسى

*Name:* Fr.Athanasius Fahmi George
*Email:* Frathanasius.george@gmail.com
*Facebook:* Athanasius Gawargayous
*Link:* //www.facebook.com/frathanasius.george
*Website:* www.ixoyc.com